دوافع الخيانة في الشرق اللاتينى
(١٠٩٧-١٢٩١م/٤٩١-٦٩٠هـ)

منى عصام محمد
معيدة بقسم التاريخ والحضارة
كلية الآداب –جامعة قناة السويس

الملخص العربي:

يهدف هذا البحث الى القاء الضوء على الدوافع التي أدت الى حدوث الخيانة خلال فترة الحروب الصليبية بمختلف أنواعها سواء كانت دوافع سياسية، او اقتصادية او اجتماعية او شخصية فضلا عن التعريف بمعنى كلمه الخيانة لغة واصطلاحا. ويرجع أهمية هذا الموضوع في انه بيلقي الضوء على دوافع الخيانة التي حدثت في فترة الحروب الصليبية لعلنا نتجب آثارها الوخيمة لانها لم تقتصر على فترة وجود الصليبيين بالشرق فقط، بل يوجد في عصرنا ما يشابه تلك الدوافع.

وقد اعتمدت في دراستي المنهج التحليلي النقدي، حيث تناولت دوافع الخيانة عند كل من الصليبيين والمسلمين والمسيحين المحليين، ولم يقتصر الأمر على مجرد سرد للأحداث التاريخية؛ وإنما تحليلها ونقدها، والوقوف على الأسباب والنتائج التي كانت وراء مظاهر الخيانة؛ بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية أو أقرب شيءٍ إليها.وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تتوج اهم نتائج البحث .

Abstract:

This research aims to shed light on the motives that led to the occurrence of treason during the period of the Crusades of all kinds, whether political, economic, social or personal motives, as well as defining the meaning of the word treason linguistically and idiomatically. The importance of this topic is due to the fact that it sheds light on the motives of betrayal that occurred during the period of the Crusades, so that we may avoid its dire effects, because it was not limited to the

period of the Crusaders' presence in the East only, but there are similar motives in our time.

In my studies, I adopted the critical analytical approach, where I dealt with the motives of treason among the Crusaders, Muslims, and local Christians, and the matter was not limited to a mere narration of historical events. ; Rather, analyzing and criticizing it, and finding out the reasons and results that were behind the manifestations of betrayal; In order to reach the historical truth or the closest thing to it. The research was divided into an introduction, three sections, and a conclusion that culminates in the most important results of the research.

المقدمة:

منذ بدء الخليقة لم يخل تاريخ الإنسانية من الخيانة، وقد اختلفت طرق وأساليب الخيانة عبر التاريخ من شعب إلى آخر، ومن فئة إلى أخرى؛ فلم تقتصر الخيانة على أمة دون أخرى، ولم يستأثر بها أتباع ديانة دون أخرى، بل مورست الخيانة من قبل الكثير من الأفراد، كما أن أمم الشرق والغرب اكتوت بنار الخيانة التي كانت لها دوافع متعددة: سياسية أو دينية أو اقتصادية أو اجتماعية.

انتشرت الخيانة إبان الحروب الصليبية بمختلف أنواعها وصورها، وذاق عواقبها وآثارها الوخيمة كل الأطراف: (مسلمين-صليبيين-مسيحيين محليون)، وكانت الخيانة أحد العوامل الأساسية التي مكَّنت الصليبيين من تأسيس إمارات لهم بالشرق، ومملكة لاتينية عاشت قرابة قرنين من الزمن، ولو اتحد المسلمون منذ البداية لربما أزالوا الخطر الصليبي، وحافظوا على أوطانهم، ليس فقط في عصر الحروب الصليبية؛ بل على مر العصور.

المبحث الأول :

تعريف الخيانة:

الخيانة لغة:

الخيانة نقيض الأمانة، مِن خانه خونًا وخيانة ومخانة واختانه، فهو خائن وخائنة وخؤون وخوان، والجمع خانة وخونة وخوان، ويقال خنت فلانًا وخنت أمانة فلان [١]، وناقض العهد خائن لأنه كان يُنتظر منه الوفاء فغدر. يقول الله تعالى في كتابه الكريم (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [٢] والخون هو أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح، ومعناه أيضًا الضعف، وفترة في النظر أي خائن الأعين، وخائنة الأعين ما يسارق من النظر إلى ما لا يحل أو ينظر نظرة بريبة (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)[٣]

الخيانة اصطلاحًا:

عرفت الخيانة في الإسلام بأنها مخالفة الحق بنقض العهد في السر [٤]، وأيضًا عرفت بأنها الاستبداد بما يؤتمن الإنسان عليه من الأموال والأعراض والحرم، وتملك ما يستودع ومجاحدة مودعه [٥]، كما أن الخيانة هي "الإتيان بفعل يخالف العادة وينافي العهود والمواثيق التي يبرمها الشخص على نفسه تجاه الآخرين، وفي القرآن لفظ الخيانة متضمن للغدر والكذب وتزييف الحق وتزوير الوقائع والتجسس وكشف عورات المسلمين والمجتمع الإسلامي بالقول والعمل والإشارة والعبارة، وهذا المعنى يحدد معالم شخصية مريضة حاقدة تُطرد من الصف المسلم أن تعذَّر إصلاحها وتقويمها" [٦]

كما عرفت الخيانة في علم الاجتماع بأنها "كل سلوك –قولي أو عملي– من شأنه الإضرار بشريك العلاقة (أي علاقة) في ماله أو عرضه أو حياته فتشمل السرقة والكذب والزنا وتدبير المكائد وتعريض حياة الشريك للخطر"[٧]، كما عرفت الخيانة في علم النفس بأنها اعتداء على سلامة الأفراد؛ مما يؤثر على القدرة على الثقة، ويقوض الثقة في الحكم، ويقلص إمكانيات العالم من خلال زيادة عدم الثقة والشك، فإن الخيانة لا تعمل على تغيير إحساسنا للعالم فقط، بل وإدراكنا تجاهه [٨]، والحقيقة أن الخيانة تصرف مذموم ولا أخلاقي لدى جميع الأديان وجميع الثقافات؛ لأنها تنعكس بشكل سلبي على المحيطين بالشخص الخائن الذي يعتبر غير جدير بالثقة والأمانة، ويفضل مصلحته الشخصية على كل الأشخاص من حوله مهما كانوا مقربين له.

المبحث الثاني :دوافع الخيانة :

عند النظر إلى الدوافع المحركة للخيانة أثناء فترة وجود الصليبيين بالشرق وخلال فترة موضوع الدراسة نجد أنها كثيرة ومتعددة: سياسية واقتصادية واجتماعية وشخصية، تارة يكون السبب عدة من الدوافع المشتركة المتداخلة، وتارة أخرى يكون الدافع للخيانة سببًا واحدًا فقط، وسوف نتناول كل دافع من الدوافع بشيء من التفصيل:

أولًا: الدوافع السياسية للخيانة:

وهى الدوافع القائمة على أساس اختلاف وجهات النظر الفكرية والأيديولوجية المرتبطة بالصراع الدائم حول السلطة والرياسة [٩]، فإن السعي لتحقيق مكاسب سياسية من خلال التحالف مع العدو يضع الفرد في موضع شك في عدم الولاء للحكومة المركزية.[١٠] فالسلطة لها بريقها الجذاب ومغرياتها الأخاذة؛ لذلك احتدم الصراع حولها بين المتنافسين من الساسة والقادة العسكرين والطوائف والجماعات على مدار الزمن، وكلما تطورت حركة المجتمع زاد بريق السلطة لمعانًا، وزاد السعي للفوز بها، واضطرمت النفوس بالأطماع والطموحات لنيل السلطة ومنافعها، وتدفع السياسة أحيانًا بعض رجال الدولة إلى التخلص من المنافسين لهم الذين يتسببون لهم في مشاكل، أو من أجل الحصول على مكانة سياسية أكبر، أو المنافسة على الحكم أو الحفاظ على مكانة بيتمتع بها أحد الأشخاص، ورغبة في عدم ظهور شخص آخر، فحدثت الخيانات والمؤامرات والدسائس. [١١]

هذا وقد شهد عصر الحروب الصليبية سلسلة من الخيانات السياسية الفظيعة، سواء في المعسكر الصليبي أم الإسلامي أم بين المسيحيين المحليين، وسوف نتناول كل معسكر من تلك المعسكرات الثلاثة بالتفصيل.

- الدافع السياسي للخيانة عند الصليبيين:

يمكن تقسيم الدوافع السياسية للخيانة في الجانب الصليبي إلى قسمين: الأول: دوافع خاصة برجال الدين، والثاني: دوافع خاصة بالحكام والسياسيين، ومن أمثلة رجال الدين خيانة البطريرك البيزى دايمبرت Daimbert of Pisa [١٢] ضد بلدوين دي بويون صاحب الرها أثناء توجهه لتولي حكم بيت المقدس بعد وفاة أخيه الأمير جودفري دي بويون Godfrey Bouillonعام 1100م/٤٩٣هـ [١٣]، فقد دعا جودفري قبل وفاته البطاركة وكان منهم دايمبرت، وأقسموا أنهم سيوافقون على أي شخص يختاره الحاكم بعد وفاته، فاختار أخاه بلدوين أمير الرها، فلقي الاختيار الترحيب منهم، وأقسموا على طاعته والاعتراف به[١٤]، لكن دايمبرت خان القسم، وتآمر مع الأمير تنكريد، وأرسلوا سرًّا رسالة لبوهيموند يحثوه فيها على منع وعرقلة وصول بلدوين لبيت المقدس بكل الوسائل المتاحة، وإن استلزم الأمر استخدام العنف، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه على بساط البحث، لماذا قام دايمبرت بتلك الأعمال المشينة وخيانة

القضية الصليبية؟ الثابت أن دايمبرت كان يطمح في إقامة حكومة ثيوقيراطية في بيت المقدس، خاصة بعد أن وعده جودفري بتولى الحكم من بعده، كما يقول وليم الصوري [١٥]، إلا أن محاولته باءت بالفشل، ولم تصل رسالته إلى بوهيموند بسبب وقوع رسوله في يد ريموند كونت تولوز باللاذقية، ووقوع حليفة بوهيموند أسيرًا في يد الدانشمند بالقرب من ملطية[١٦] في أغسطس١١٠٠م/٤٩٣هـ [١٧]، ولكن ما هو موقف البابوية من فكرة إقامة حكومة ثيوقيراطية في بيت المقدس كما أرادها دايمبرت، هل استجابت لها أم عارضتها، رغم أنها انبثقت من أحد رجالها الكبار وهو دايمبرت، ورغم أنها تدعو إلى تركيز السلطة في أيدي رجال الدين؟ الحقيقة أن البابوية وقفت موقفًا سلبيًا من فكرة دايمبرت، ولعل السبب في ذلك يكمن في أن البابا لم يرد أن تكون هناك بالشرق بابوية أخرى موازية تنافس بابويته فتنازعه السلطة وتحد من سلطته؛ لذلك نجده يعارض تلك الفكرة معارضة شديدة. ومع ذلك استطاع بلدوين الوصول لبيت المقدس، وتوِّج ملكًا هناك عام ١١٠٠م/٤٩٣هـ، وتفرغ بعدها لمحاسبة البطريرك على خيانته المشينة. [١٨]

ومن أمثلة دوافع الخيانة السياسية لدى رجال الدين أيضًا موقف البابوية من الإمبراطور فردريك الثاني Frederick II (٦٢٢-٦٤٨هـ/١٢٢٥-١٢٥٠م) أثناء الحملة الصليبية السادسة، فقد أرسلت البابوية سرًا إلى ملوك المسلمين في مصر والشام، أي ملوك بني أيوب بصفة عامة، والملك الكامل محمد بصفة خاصة تحرضه على عدم تسليم فردريك بيت المقدس؛ حتى لا يكون سلاحًا يشهره في وجه البابوية، وهذا يدل على أن البابوية كانت تنظر إلى الصراع بينها وبين الإمبراطورية على أنه أهم من الصراع بين الصليبيين والمسلمين في بلاد الشام. [١٩]

ويبدو أن جماعة فرسان الداوية Knights of Temple[٢٠] كانوا يعتقدون مثل غيرهم أن الإمبراطور فردريك الثاني "آمن بشريعة محمد أكثر من إيمانه بشريعة يسوع المسيح" [٢١]؛ لذلك ناصبوه العداء منذ وصوله إلى الشرق؛ ومما زاد من بغضهم له عقده اتفاقية يافا مع السلطان الكامل الأيوبي في ١٨ فبراير ٢٢/١٢٢٩ ربيع الأول ٦٢٦هـ [٢٢]، وتغاضيه عن المطالبة بالحرم القدسي الشريف، وسمح للمسلمين الاحتفاظ به، وهو الأمر الذي اعتبره الدواية إجراءً موجهًا ضدهم؛ لأنه كان مقرًا رئيسًا لهم من قبل، مما جعل الدواية يحرضون السلطان الكامل للفتك بالإمبراطور، أو القبض عليه واعتقاله والإيقاع به والتخلص منه [٢٣]، رغم أن القدس عادت إلى حوزة اللاتين بموجب اتفاقية يافا.

أما عن الدافع السياسي عند الحكام والسياسيين، فالأمثلة كثيرة، منها الخلافات التي كانت بين الصليبيين بعضهم البعض فور مجيئهم إلى الشرق نتيجة طمع القادة الصليبيين في تأسيس إمارات خاصة بهم ولو على حساب الصالح العام الصليبي، وأدى طموحهم الزائد وسعيهم الأعمى وراء السلطة والزعامة إلى إضعافهم وخسارتهم لكثير من المدن الإسلامية، ومن ذلك الخلاف الذي حدث بين بلدوين دي بويون وتنكريد حول مدن قلقيا، حيث عز على كل منهما أن ينفرد بتأسيس إمارة دونه حبًا لمصلحته الذاتية ولو على حساب المصلحة الصليبية العليا؛ مما حرم الصليبيين من تأسيس إمارة في تلك المنطقة [٢٤]، وكذلك الخلاف بين جودفري دي بويون وريموند كونت تولوز حول آرسوف وعسقلان، عندما أوعز ريموند لأهالي تلك المدن بعد الاستسلام لجودفري، وقرورا المقاومة؛ مما أضاع على الصليبيين فرصة الاستيلاء على تلك المدن في ذلك الوقت [٢٥]، ومما زاد الأمر سوءًا أن الخلافات بين الصليبيين جعلتهم يتحالفون مع المسلمين ضد بعضهم البعض، ويخونون بني جلدتهم، وظهر ذلك جليًا عندما أوعز تنكريد إلى شرف الدين مودود بمهاجمة الرها سنة ١١١٠/٥٠٣هـ؛ نتيجة لسوء العلاقة بين تنكريد وبلدوين دي بورج صاحب الرها[٢٦]، وسوف نتناول تلك الخيانات بالتفصيل في الفصل الثاني.

مثال آخر على خيانة الأمراء الصليبيين، وهو ما قامت به الأميرة أليس Alice ابنة الملك بلدوين الثاني (١١١٨-١١٣١م/٥١٢-٥٢٥هـ) والذي دفعها هو حبها الزائد للسلطة، وتعطشها للانفراد بحكم أنطاكية بعد قتل زوجها بوهيموند الثاني على يد الدانشمند في فبراير ١١٣٠م/ربيع أول ٥٢٤هـ [٢٧]، إذ عملت أليس منذ الوهلة الأولى لوصيتها على تثبيت أقدامها في الحكم والاستئثار به، وإن كان ذلك على حساب ابنتها الوحيدة كونستانس Constance، فقامت أليس بثلاث خيانات من أجل تحقيق هدفها: الأولى محاولة الاستعانة بعماد الدين زنكي، حيث أرسلت إليه رسولًا تعرض ولاءها له في مقابل إعانتها في الاستقلال بالمدينة، ولكن انكشف مخططها بوقوع رسولها في أيدي رجال أبيها الملك بلدوين الثاني الذي أسرع تجاه أنطاكية، واستطاع دخول المدينة، وأجبر ابنته على الذهاب إلى اللاذقية وجبلة اللتين أعطاهما زوجها بوهيموند الثاني كمهر لها، وبذلك استطاع الملك بلدوين ظبط الأمور بأنطاكية، وعاد بعدها إلى بيت المقدس عام ١١٣٠م/٥٢٤هـ، وتوفي في العام التالي ١١٣١م/٥٢٥هـ [٢٨]، الثانية تحالف أليس مع جوسلين الثانيJosclin II أمير الرها (١١٣١-١١٥٠م/٥٢٥-٥٤٤هـ) والأمير بونز Pons أمير طرابلس (١١١٢-١١٣٧م/٥٠٥-٥٣١هـ) وغيرهما من

الأمراء لمساعدتها في الانفراد بحكم أنطاكية ضد الملك فولك ملك بيت المقدس (١١٣١-١١٤٣م/٥٢٥-٥٣٧هـ) مستغلة وفاة أبيها بلدوين الثاني وجوسلين الأول أمير الرها الذي كان واصيًا على أنطاكية، ولما علم فولك بذلك جهز جيشًا، وأسرع إلى أنطاكية، وفي طريقه إلى هناك رفض بونز أمير طرابلس عبور الملك عبر أراضيه، فاضطر فولك لاستكمال رحلته بحرًا إلى أن وصل إلى ميناء السويدية، وهناك وقعت معركة بينه وبين أنصار أليس، ومُنيت أليس بالهزيمة، ولم يتعقب فولك الفارّين، وكان منهم بونز أمير طرابلس؛ لعدم رغبته في سفك دماء الكثير من الصليبيين، وبعدها دخل فولك أنطاكية وأجبر أليس على الذهاب إلى اللاذقية، وأقر الأمور بأنطاكية، وعاد إلى بيت المقدس عام ١١٣٢م/٥٢٦هـ[٢٩]، الثالثة كان تحالفها مع الدولة البيزنطية ضد إخوانها الصليبيين عام ١١٣٥م من أجل الانفراد بحكم أنطاكية، حيث عرضت على الإمبراطور البيزنطي يوحنا كومنين John Connemus (١١١٨-١١٤٢م/٥١١-٥٣٦هـ) زواج ابنه مانويلManuel من ابنتها كونستانس، ومن الطبيعي أن يوافق الإمبراطور البيزنطي على اقتراح أليس، حيث وجد فيه فرصة لضم أنطاكية الذي طالما كان يطالب بشريعتها من الصليبيين، ولكن هذا الاقتراح أفقد أليس الكثير من أنصارها الذين وجدوا فيها خيانة لصليبي أنطاكية خاصة، وللقضية الصليبية عامة؛ لذلك بادر الملك فولك بتزويج كونستانس من الأمير ريموند دي بواتيه of Poitier Raymond الذي وصل إلى لشرق عام ١١٣٦م، وتم خداع أليس وخطف كونستانس، وتزويجها لريموند الذي بزواجه منها أصبح الأمير الشرعي لأنطاكية (١١٣٦-١١٤٩م/٥٣٠-٥٤٣هـ)، وأنهى طموحات وآمال أليس في الانفراد بحكم الإمارة، وماتت بعدها في اللاذقيه كمدًا دون أن تحقق ما أرادت. [٣٠]

- الدوافع السياسية للخيانة لدى المسلمين:

أما على الصعيد الإسلامي، فكانت سياسة المهادنة والمسالمة التي قامت بها معظم المدن والإمارات العربية سواءً الساحلية أم الداخلية، وتحالفهم مع الغزاة الصليبيين أثناء زحفهم جنوبًا للاستيلاء على بيت المقدس، وبعد ارتكاب الصليبيين عدة مذابح في أنطاكية ومعرة النعمان وغيرها، فبدأت هذه الإمارات في خطب ود الصليبيين من أجل الحفاظ على استقلالها، وتأمين سكانها من أعمال العنف التي يمكن أن يقوم بها الصليبيون، حيث قدموا إليهم الكثير من الخدمات والمؤن وإمدادات وأدلاء من أجل شراء مسالمتهم، واتقاءً لشرهم غير مدركين بخطورة ما

صنعه الأعداء، فتخاذلهم وشراء ود الأعداء من أجل الحفاظ على إماراتهم وسلطتهم فيه خيانة كبيرة للإسلام والمسلمين، وأن تخاذلهم وإن كان حفاظًا على استقلال إمارتهم ولو بشكل مؤقت إلا أنه في الجانب الآخر ساعد الصليبيين في تأسيس إمارات لهم بالشرق، ثم استداروا واستولوا على تلك الإمارات الإسلامية بعد تثبيت أقدامهم. (٣١)

لم تقف الخيانة على الرجال فحسب إنما شاركتهم النساء أيضًا، وخير مثال على ذلك ما قامت به صفوة الملك أم دقاق صاحب دمشق بتآمرها على اغتيال ابنها دقاق مع أتابكه وزوجها طغتكين عام ٤٩٧/١١٠٤هـ، هو نفس العام الذي رزق فيه دقاق بمولود جديد ليكون وليًا للعهد، ووريثًا لعرش دمشق، فهناك مصادر أشارت إلى أن صفوة الملك لها يد في اغتيال ابنها، وأن شهوتها وتشبثها بالحكم أنستها عواطف وحنان الأمومة، فمات ابنها مسمومًا بعد أن أوعزت للجارية أن تعطيه عنقود العنب المحقون بالسم فمات دقاق مسمومًا (٣٢)، مع أن هناك مصادر ذكرت موت دقاق دون أن تذكر تلك الخيانة (٣٣)، ومع أنه من الصعب التصديق أن أم تقتل ابنها إلا أن للسياسة أحكامها، وربما فعلت ذلك حتى لا تصبح أم المولود الجديد هي سيده دمشق الأولى، وتستحوذ على نفوذ ومكانة صفوة الملك.

ومن نماذج الخيانة عند الجانب الإسلامي أيضًا ظهور التنافس والصراع على السلطة والحكم بين الوزراء بعضهم البعض خلال فترة ضعف الدولة الفاطمية بمصر، ومن ذلك ما وقع بين الوزيرين شاور (٣٤) وضرغام (٣٥) في عهد الخليفة الفاطمي العاضد (١١٦٠-١١٧١م/٥٥٥-٥٦٧هـ) (٣٦)، عندما تمكن ضرغام من الإطاحة بشاور، وتولى هو الوازرة، فما كان من شاور إلا أن استعان بنور الدين محمود ببلاد الشام ليساعده في العودة إلى منصبه ووعده بوعود كثيرة نظير تلك المساعدة، ولما تمكن شاور من العودة إلى منصبه تنكر لوعوده مع نور الدين محمود، بل والأسوء من ذلك استعانته بالصليبيين، كما فعل ضرغام من قبل؛ مما أضر بالقضية الإسلامية، وفتح أعين الصليبيين على أهمية مصر وضرورة الاستيلاء عليها. (٣٧)

- الدوافع السياسية لدى المسيحيين المحليين:

أما بالنسبة للمسيحيين المحليين فبالرغم من أن الأرمن كانوا أكثر سعادة بقدوم الصليبيين مقارنة بغيرهم من المسيحيين الشرقيين، إلا أنهم أول من اكتوى بنار الصليبيين، فاستغل الصليبيون الأرمن لتنفيذ مخططهم الاستعمارى، وظهر ذلك بوضوح في الرها بعد أن ساعد الأرمن

بلدوين دي بويون في الوصول لحكم الرها، وانقلبوا على حاكمهم الأرمني ثوروس، وتظاهر بلدوين بميله للأرمن، وتزوج منهم، وشجع الصليبيون على الزواج منهم، ثم تغيرت سياسة بلدوين بعد أن وطَّد حكمه بالرها تجاه الأرمن وغيرهم، فبدأ يحل محلهم الصليبيين، وجرد الأعيان من ممتلكاتهم، وأبعدهم من مجلسه، وصادر ضياع العامة، فضلًا على أن الضياع الأرمنية كانت تُمنح للفرنج الجدد، وتحولت الرها الى إمارة يحكمها الفرنج ويسكنها الأرمن وغيرهم، واشتد سخط الأرمن الذين سُلبت منهم السلطة والنفوذ؛ لذلك بادروا بتدبير مؤامرة مع الأمراء الأتراك في ديار بكر ضد بلدوين، هدفها التخلص منه أو طرده من المدينة وإعادة الحكم الأرمني بالرها مرة أخرى، وذلك عام ٤٩٣/١٠٩٨هـ، لكن المؤامرة اكتُشفت وانتقم بلدوين من المتآمرين شر الانتقام.[٣٨]

وظهر أيضا تمرد الأرمن ضد الصليبيين أثناء حكم بلدوين دي بورج de Bourg Baldwin (١١٠٠-١١١٨/٤٩٣-٥١٢هـ) أمير الرها الذي تظاهر أيضًا بتعاطفه مع الأرمن في البداية، وتزوج من ابنة جبريل حاكم ملطية، وهذه الزيجة وطَّدت علاقته بالأرمن، وأضافت إلى خزائنه الكثير من الأموال، ثم أُسر بلدوين على يد الأتراك في معركة حران عام ١١٠٤م/٤٩٧هـ [٣٩]، وأصبح الوصيّ على الرها ريتشارد دي سالرنو Richard de Salerne ابن عم تنكريد(١١٠٤-١١٠٨م/٤٩٧-٥٠١هـ) الذي أذاق أهالي الرها الأمرَّين، وبعد إطلاق سراح بلدوين دي بورج عام ٥٠١/١١٠٨هـ حاول استعادة إمارته مرة أخرى من تنكريد، إلا أن الأخير رفض ذلك، فنشبت معركة بين الطرفين حامية الوطيس عرفت بمعركة تل باشر التي انتهت بانتصار بلدوين على تنكريد واستعادته الرها، بيد أن أهل الرها الأرمن سمعوا بأن أميرهم بلدوين لقي حتفه في المعركة، فعقدوا اجتماعًا لتنصيب أحدهم حاكمًا عليهم، وما إن ترامت تلك الأخبار إلى مسامع بلدوين حتى تميز من الغيظ، واستشعر خيانة الأرمن له، فصب جام غضبه عليهم، ونكَّل بهم، وأذاقهم مختلف أنواع العقاب مثل: الطرد، والحبس، وسمل الأعين[٤٠]، كما قام بطردهم من الرها عندما تحالفوا مع مودود أتابك الموصل على تسليمه الرها عام ٥٠٦/١١١٢هـ، ولما علم بلدوين بذلك قام بطردهم، ولم يبقَ بالرها إلا الصليبون وباقي الطوائف المسيحية من اليعاقبة والنساطرة وغيرهم [٤١]، وهكذا أدرك الأرمن حقيقة أهداف الصليبيين، وأنهم ما أتوا لإنقاذهم كما يزعمون، بل أتوا لتحقيق أهدافهم الشخصية، وفي كل مرة حاول الأرمن فيها استرداد حكمهم المسلوب من الصليبيين تبوء محاولاتهم بالفشل.

ثانيًا: الدوافع الاقتصادية للخيانة:

- الدوافع الاقتصادية لدى الصليبيين:

أما إذا تحدثنا عن الدوافع الاقتصادية فنجد أنها كانت ذات أثر واضح في الخيانة، فعلى الصعيد الصليبي ظهر ذلك في خيانة طباخي جوسلين الأول أمير الرها (١١٠٢-١١١٣/١١١٨-١١٣١م/٤٩٥-٥٠٦هـ/٥١٢-٥٢٦هـ) له أثناء محاصرته لعزاز شمال حلب عام ٥٢١/١١٢٧هـ، عندما عرض عليهم أتراك حلب أموالًا وذهبًا مقابل أن يضعوا السم في الشراب الذي سيقدمونه لجوسلين ومجموعة من فرسانه، والحقيقة أن الستة من فرسان جوسلين ماتوا ما عدا هو، كُتبت له النجاة بعد متابعة شديدة من الأطباء، واستطاع بعد ذلك الانتقام من أولئك الطباخين المتآمرين الذين سعوا وراء المال على حساب حياة سيدهم، ومصلحة الصليبيين العامة، وكان جزاؤهم أن انتقم منهم جوسلين بقتلهم مع أولادهم وأفراد عائلاتهم.[٤٢]

وأيضًا لعب الدافع الاقتصادي دور كبير في خيانة صليبي بيت المقدس لإخوانهم صليبي الغرب أثناء الحملة الصليبية الثانية عام ١١٤٨م/٥٤٢هـ، عندما نجح معين الدين آنر أتابك دمشق في إغراء ورشوة صليبي بيت المقدس بكميات كبيرة من الذهب، إذا ما غرروا بالصليبيين الجدد وأقنعوهم بنقل معسكرهم من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية، فضلًا عن تنازله عن حصن بانياس للصليبيين، والعجيب في ذلك أن الصليبيين القدامى اكتشفوا فيما بعد أن ما قدمه معين الدين آنر من ذهب لم يكن ذهبًا حقيقًا إنما كان مزيفًا، ولما انتقل الصليبيون إلى الجهة الشرقية أدركوا مدى الخطأ الذي وقعوا فيه بسبب بعدها عن المياه والطعام، وحصانة أسوار تلك الجهة، فأدرك الصليبيون الجدد مدى خيانة صليبي الشرق لهم، فقرورا رفع الحصار عن دمشق بعد أربعة أيام فقط من حصارها والعودة إلى بلادهم. [٤٣]

وكذلك ظهر الدافع الاقتصادي في خيانة جماعة فرسان الداوية باغتيالهم مبعوث سنان زعيم الباطنية[٤٤] الذي أراد التحالف مع الملك عموري ملك بيت المقدس Amaury I(١١٦٢-١١٧٣م/٥٥٨-٥٦٩هـ) مقابل إعفاءهم من الجزية السنوية التي كانوا يؤدونها لجماعة الداوية، وكانت تُثقل كاهلهم، ورغم موافقة الملك على التحالف مع الباطنية إلا أن الداوية أحبطوا هذا التحالف، وقاموا بقتل مبعوث سنان سنة ١١٧٣م/٥٦٩هـ بسبب أنانيتهم المفرطة، وجشعهم وتكالبهم على الأموال، حتى لو تعارضت مع مصالح بني جلدتهم. [٤٥]

- الدوافع الاقتصادية لدى المسلمين:

أما إذا تركنا الجانب الصليبي وانتقلنا للجانب الإسلامي، ظهر الدافع الاقتصادي بوضوح في خيانة تاجرين من أغنياء طرابلس للمدينة أثناء محاصرة الصليبيين لها، عندما صادر فخر الملك بن عمار أمير طرابلس (١٠٩٩-١١٠٨م/٤٩٣-٥٠٢هـ) أموال الأغنياء بالمدينة ليوزعها على الفقراء بسبب قلة الأقوات، وشدة الحصار، مما أغضب بعض الأغنياء نتيجة مصادرة أموالهم، وجعل التاجران يفروا إلى معسكر الصليبيين، ويكشفوا لهم عن الدروب السرية التي من خلالها تحصل المدينة على المؤن والسلع، وهذه الخيانة أثرت بالسلب على المدينة، وأغضبت الأمير فخر الملك الذي نجح في اغتيالهما في المعسكر الصليبي، حيث يقول ابن الأثير "فأرسل ابن عمار، وبذل للفرنج مالًا كثيرًا ليسلموا الرجلين إليه، فلم يفعلوا، فوضع عليهما من قتلهما غيلة، وذلك عام ٤٩٩/١١٠٥هـ حتى يظهر أن هذا جزاء أي خائن حتى لو احتمى بالأعداء سينال جزاءه يومًا ما. (٤٦)

وظهر أيضًا الدافع الاقتصادي في خيانة الأمير أحمديل الكردي(٤٧) الذي اشترك مع الأمير شرف الدين مودود (٤٨) في حملته على الرها عام ١١١١م/٥٠٥هـ، وبعد فشل مودود في الاستيلاء على الرها، قرر محاصرة تل باشر التابعة للأمير جوسلين دي كورتناي الذي استطاع استمالة الأمير أحمديل الكردي بالمال والهدايا من أجل الرحيل عن الحصن، فوافق الأمير الكردي، بل أقنع القادة المسلمين بالتوجه إلى حلب وتلبية استغاثة حاكمها رضوان، ورفع الحصار عن تل باشر، ورغم معارضة مودود لذلك إلا أنه اضطر للموافقة؛ لأن أكثر العسكر كانوا مع الكردي، وخشي أن يحدث انقسام وفرقة في جيش المسلمين.(٤٩)

وكذلك خان علي عبد بن أبي الريداء المسلمين بعد أن أعطاه الله موهبة حدة النظر،واستخدمها في أذية المسلمين عن طريق رصد القوافل التجارية علي مسيرة يوم كامل ونهبها، بل والأسوء من ذلك أنه انتقل لخدمة الفرنجة أصحاب كفر طاب بعد اغتيال خلف بن ملاعب ٤٩٩/١١٠٦هـ صاحب أفامية الذي اشتهر باللصوصية، ونهب أموال التجار والمسافرين، وأخذ أبي الريداء يدل الفرنج على قوافل المسلمين، وبالغ في أذية المسلمين، وأخذ مالهم وسفك

دماءهم، وكل ذلك من أجل السعي وراء المال ومصلحته الخاصة دون النظر لمصلحة المسلمين، حتى استطاعت زوجته وأخوها التخلص منه، وارتاح المسلمون من شرور هذا الخائن. (٥٠)

- الدوافع الاقتصادية لدى المسيحيين المحليين:

أما من جانب المسيحين المحليين، فيذكر وليم الصوري خيانة حامية حصن حبيبس جلدك (٥١) السريان للصليبيين، وتسليمهم الحصن للمسلمين عندما أغار عليهم الملك المنصور عز الدين فرخشاه بقواته، فسلموا إليه الحصن مقابل مبلغ من المال، وتم توجيه اللوم إلى فولك صاحب طبرية الذي عُين مثل هؤلاء الخونه في موقع هام مثل ذلك. (٥٢)، وكذلك ألقى وليم اللوم على بلدوين الرابع الذي توجه بكل قوات المملكة إلى الكرك والشوبك لما علم بتقدم صلاح الدين من مصر، وأدى ترك المملكة بدون جيش يحميها إلى إتاحة الفرصة للقوات الإسلامية أن تغير على المناطق الصليبية بدون أي مخاوف، وكان منها ذلك الحصن الذي استرده المسلمون عام ٥٧٨/١١٨٢هـ.(٥٣)

ثالثًا: الدوافع الاجتماعية للخيانة:

- الدوافع الاجتماعية لدى الصليبيين:

أما عن الدوافع الاجتماعية فكان لها تأثير كبير في الخيانة، على الصعيد الصليبي، ظهر الدافع الاجتماعي في خيانة ميلسند(٥٤) لزوجها الملك فولك الذي لم تبادله مشاعر الحب، ووقعت في علاقة غرامية مع هيو الثاني(٥٥) سيد يافا، أثارت هذه العلاقة حنق الملك فولك وغيرته، وحاول فيما بعد اغتيال هيو، ولكن محاولته باءت بالفشل عام ٥٢٧/١١٣٢هـ، وأصبحت حياة الملك فولك ورجاله مهددة وسط أقارب الملكة وأنصارها بعد أن لوثوا سمعة الملكة، وحاولوا اغتيال حبيبها، وبات أقصى أماني الملك أن يفوز بعطف زوجته، فأسلم لها زمام الأمور في بيت المقدس، وبذلك عوضت ميلسند فشلها العاطفي بنفوذ سياسي واسع النطاق فكان خير عزاء لها (٥٦)، وبلا شك أن المسؤولية الكبرى تقع على الملكة ميلسند في أنها كادت أن تحدث حرب أهلية بين الصليبيين بعضهم البعض بسبب علاقتها العاطفية، ومشاعرها الطائشة؛ مما سيكون له أثر إيجابي على المسلمين.

وكذلك لعب الدافع الاجتماعي دور في محاولة اغتيال هودرينا الابنة الثالثة لبلدوين الثاني لزوجها ريموند الثاني أمير طرابلس (١١٣٧-١١٥٢م/531-٥٤٧هـ)، وذلك بسبب

الخلافات الزوجية المستمرة بينهما، وغيرته الزائدة عليها؛ ومما زاد الأمر سوءًا تشككه حول شرعية ابنته منها؛ مما دفع ريموند إلى حبس زوجته، وعزلها على النمط الشرقي، ونظرًا لتدهور العلاقة بينهما أدى إلى تدخل الملكة ميلسند أختها، وابنها بلدوين الثالث؛ لفض هذا النزاع بحكم الصلة العائلية بينهما، ولكن محاولاتهما باءت بالفشل، فاصطحبت الملكة ميلسند أختها إلى بيت المقدس للاستجمام، ورافق ريموند زوجته وأختها إلى بيت المقدس، وهما في منتصف الطريق عاد ريموند إلى طرابلس لصد هجمات نور الدين محمود المترقبة على إمارته، في حين أكملت كل من هودرينا والملكة ميلسند مسيرتهما إلى بيت المقدس، بيد إن الأخبار وصلت إليهما أثناء الطريق بمقتل ريموند أثناء عودته إلى طرابلس على يد الباطنية، وعادت كل من الملكة وأختها مسرعتين إلى طرابلس، وتظاهرت هودرينا بالحزن على زوجها، رغم أن الشكوك دارت حولها، وإن لم يكن هناك دليل قاطع على أنها المحرضة لاغتيال زوجها، ولكن غيرته الزائدة، وشكه فيها وفي شرعية ابنتها، وحبسها، جعلها تفكر في التخلص منه حتى تحافظ على مظهرها الاجتماعي ومكانتها السياسية داخل المجتمع الصليبي، فضلًا عن طموحها الشديد للحكم والسيطرة مثل باقي أخواتها [٥٧].

وكذلك ظهر الدافع الاجتماعي في خيانة سبيل Sibylle [٥٨] التي اتخذها بوهيموند الثالث أمير أنطاكية (١١٦٣-١٢٠١م/٥٥٨-٥٩٧هـ) خليلة له وعاشرها معاشرة الأزواج، وطلق زوجته ثيودورا ابنة أخا الإمبراطور مانويل كومنين Manuel Comnenus، حيث كان ارتباط أمير أنطاكية بسبيل وبالًا على أنطاكية بشكل خاص والصليبيين بشكل عام، فوصفتها المصادر أنها امرأة ساقطة وغير شريفة، وقامت بالتجسس على الصليبيين لحساب صلاح الدين الذي كانت تراسله وتهاديه، فأدى انصراف بوهيموند الثالث لشهواته إلى فرض الحرمان الكنسي عليه وعلى إمارته، وكادت أن تقع إمارته بأيدي المسلمين، وأفقد الصليبيين مساعدة بيزنطة في وقت كانوا في أمس الحاجة إليه وهكذا أدى الارتباط بامرأة وضيعة أن تفقده إمارته، وشكلت خطرًا كبيرًا على الصليبيين، ووضعتهم في وضع حرج. [٥٩]

- الدوافع الاجتماعية لدى المسلمين:

أما من ناحية المسلمين، فلعب الدافع الاجتماعي دورًا في خيانة أميرة فرنجية زوجة فولكر أحد القادة الصليبيين وهو فارس مولود في قلعة بويون، حيث تعرض هذا الفارس وزوجته لكمين من

الأتراك أثناء خروجهم من أنطاكية لحلب مؤن من الرها، ومات على أثره فولكر ومجموعة ممن كانوا معه، وأُسرت زوجته إلى قلعة عزاز، حيث ظن أميرها أنه سيحصل منها على فدية كبيرة؛ لأنها كانت على قدر عالٍ من الجمال، وأثناء وجودها بالقلعة أُعجب بها أحد القادة الأتراك الذي قدم لأمير عزاز كميات كبيرة من الذهب مقابل الزواج منها فقبل أمير عزاز، كان لهذه الزيجة أثر سلبي على المسلمين، حيث أوعزت الأميرة الفرنجية لزوجها القائد التركي أن ينصح أمير عزاز بالاستنجاد بالصليبيين أثناء خلافه مع أمير رضوان صاحب حلب الذي جهز جيشه، وضيق الحصار على عزاز، حيث أخذ يحثه القائد على أن الجيش الصليبي أفضل جيش، وأنهم على قدر الثقة والشجاعة، فقبل أمير عزاز النصيحة، وبدأ في التعاون مع الصليبيين، وسوف نتناول تلك الخيانة بالتفصيل في الفصل الثالث .[٦٠]

- الدوافع الاجتماعية لدى المسيحيين المحليين:

أما على من جانب المسيحيين المحليين، فكان من الدوافع التي حركت فيروز لخيانة المسلمين وتسليم أنطاكية للصليبين دافعًا اجتماعيًا، وهو أنه قبل تسليم المدينة بوقت قصير، والذي عجل به لفعل ذلك هو اكتشافه بخيانة زوجته له مع أحد الضباط الأتراك في وضع مشين وفاضح، فغضب فيروز غضب الزوج المطعون في شرفه، والمهان في كرامته، وقال في مرارة "ألم يكف هذه الكلاب القذرة أنها تفرض علينا رقها الظالم، وتنهب أملاكنا منا يومًا بعد يوم حتى تستهين بالتقاليد الأسرية، وتقطع روابط الزوجية، والله لأضعن غن عشت نهاية لهذا المحور، ولا جازينهم بعون الرب الجزاء الأوفى الذي هم أهل له" وهذا الأمر دفع فيروز للانتقام من الأتراك بشكل عام، وتسهيل مهمة الفرنج .[٦١]

رابعًا: الدوافع الشخصية للخيانة:

- الدوافع الشخصية لدى الصليبيين:

أما إذا انتقلنا إلى الدافع الشخصي، فالدوافع الشخصية هي دوافع حركتها الأطماع الشخصية، فالخائن لا يستهدف إلا تصفية حسابات شخصية مع ضحيته؛ لأن هناك مواقف تجعل الأشخاص تدخل في خصومة أو عداوة مع الحاكم أو بعض رجال الدولة بسبب مواقف شخصية أو مشكلة، فتدفع أحد الأطراف إلى خيانة الآخر؛ نتيجة للحقد والكراهية، وظهر ذلك في كثير من الخيانات، فمثلًا على الصعيد الصليبي الخلاف الشخصي والعداوة بين جوسلين الثاني لأمير

الرها(١١٣١-١١٥٠م/٥٢٥-٥٤٥هـ) وريموند دي بواتيه أمير أنطاكية (١١٣٦-١١٤٩/٥٣٠-٥٤٤هـ) في عدم نجدة ريموند لإمارة الرها أثناء حصار عماد الدين زنكي لها عام ١١٤٤/٥٣٩هـ، حيث يذكر وليم الصوري أن العداء وصل بينهما إلى "إن كلًا منهما كان يغتبط لمصيبة يُبتلى بها الآخر، ويفرح أشد الفرح لأي كارثة تلحق به" [٦٢]، وظهر ذلك جليًا عندما أرسل جوسلين يتضرع إلى ريموند لمساعدته في محنته، فأخذ ريموند يختلق المعاذير في تأخره عن إرسال نجدة، وإغفاله لحقيقة أن ما يهدد الرها هو يهدد أنطاكية من الدرجة الثانية، ووصلت نجدة الملكة ميلسند بعد فوات الأوان، وكانت الرها قد وقعت في أيدي المسلمين .[٦٣]

كما أدى العداء الشخصي بين ريموند دي بواتيهRaymond de Poitier أمير أنطاكية والملك لويس السابع ملك فرنسا Louis VII(١١٣٧-١١٨٠م) أثناء مجيء الحملة الصليبية الثانية بسبب غيرة الملك لويس على زوجته اليانور Alienor من خالها ريموند، والسبب في ذلك كرهه لريموند للملك لويس الذي رفض أن ينفذ له مخططه في شمال الشام، ويساعده في توجيه حملة إلى حلب وشيزر وغيرها لمواجهة قوة نور الدين، وتوسيع حدود إمارته أنطاكية، رغم أن ريموند كان يرسل الهدايا الثمينة للملك وهو في فرنسا؛ لكسب ود الملك، ولكن الملك رفض تنفيذ مخطط ريموند، وأصر على مواصلة السير إلى القدس لإتمام رحلة الحج، فغضب ريموند لذلك، وأبدى كراهيته لمخطط الملك، وراح يتآمر ضده جهرًا، ولا يتورع عن استخدام أية وسيلة لإلحاق الأذى به، فعزم على أن يحرمه من زوجته قسرًا، أو عن طريق مؤامرة في الخفاء، واستجابت الملكة اليانور لخالها لما هي عليه من الرعونة والطيش، وانتهجت نهجًا لا يليق بمكانتها الملكية، ولما اكتشف الملك تلك المؤامرات أراد الحفاظ على سلامته وحياته، فبادر بالذهاب من أنطاكيه سرًّا مع قومه. [٦٤]

وظهر أيضًا الدافع الشخصي في كرهه لكلٍ من إيوستاس الثاني Eustace II وريث صيدا ووالتر الأول walter I [٦٥] وريث قيسارية، أبناء الأميرة إيما Emma لزوجها الأمير هيو الثاني سيد يافا، وخيانة والتر له باتهامه صراحة بخيانة الملك فولك، والتآمر على اغتياله، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كرهه أبناء الأميرة إيما لهيو؛ لأنهم كانوا من نفس السن، وشعورهم بالغيرة على أمهما بسبب فتور وزهد هيو في علاقته معها، ولكن هيو أنكر كل التهم الموجهة إليه، فقررت المحكمة العليا عقد مبارزة بين هيو ووالتر لحسم المشكلة، ولكن هيو تغيب عن الموعد المحدد للمبارزة، وذلك لعدة أسباب: ربما بسبب نصح زوجته إيما له بعدم الذهاب حتى لا تكون

هي الخاسر الأكبر من تلك المبارزة، أنها ستفقد ابنها أو زوجها، أو ربما أوعزت له الملكة ميلسند بعدم الذهاب خوفًا على حياته، أيًا ما كان السبب أدانت المحكمة هيو لأنه تغيب عن الحضور، وهنا أصبح موقف هيو حرج فارتكب خيانة كبرى، وطلب المساعدة من مسلمي عسقلان؛ مما أفقده الكثير من أنصاره، وهذا ما سوف نتناوله بالتفصيل في الفصل الثاني. (٦٦)

- الدوافع الشخصية لدى المسلمين:

فأما على الصعيد الإسلامي ظهر الدافع الشخصي في خيانة ابن عمار أمير طرابلس للمسلمين عام ٤٩٣/١١٠٠هـ، عندما أخبر بلدوين أمير الرها بتحركات دقاق أمير دمشق السلجوقي(٦٧)، أثناء توجه بلدوين إلى القدس لتولى الحكم، وذلك بسبب الخلاف بين ابن عمار ودقاق (٦٨)، مما جعل أمير طرابلس يخبر بلدوين بكمين دقاق له عند ممر نهر الكلب القريب من بيروت، متناسيا بذلك المصلحة العامة للمسلمين، ومفضلًا مصلحته الشخصية، وبفضل مساعدة أمير طرابلس تمكن بلدوين من النجاة من الكمين الذي نصبه له المسلمون، وبذلك قدم ابن عمار خدمة كبيرة للصليبين دون أن يدري، ولو قُدر لدقاق أمير دمشق وجناح الدولة أمير حمص القبض على بلدوين لربما تغير وضع الصليبيين في الشرق، حيث كان نجاة بلدوين نقطة تحول في تاريخ الحروب الصليبية. (٦٩)

كما ظهر الدافع الشخصي في العداء والوحشية التي ظهرت بين رضوان أمير حلب وجناح الدولة حسين بن ملاعب أمير حمص(٧٠)، مما دفعت أمير حلب بتحريض الباطنية لاغتيال جناح الدولة الذي كان يستعد لصد الهجوم الصليبي على حصن الأكراد.(٧١) ولكن أثناء تأدية لصلاة الجمعة في جامع حمص الكبير في ٢٢ رجب ٤٩٥هـ/١ مايو١١٠٢م انقض عليه ثلاثة من الباطنية المتنكرين في زيِّ الصوفية، فقاموا بقتله ليكون اول ضحية للباطنية في بلاد الشام وقت الحروب الصليبية، مما كان له أثر سلبي على المسلمين، حيث ما إن تشمم الصليبيون رائحة الدماء في جامع حمص الكبير حتى هرعوا لحصار حمص، تراودهم أحلام الاستيلاء عليها، مستغلين حالة الفوضى التي أعقبت مقتل أميرها، ولكن أهل حمص سرعان ما قاموا باستدعاء دقاق أمير دمشق وأتابكه طغتكين حتى يسلموهم حمص؛ لكي يقوموا بحمايتها من الأخطار الصليبية المحدقة بها، وجنت دمشق ثمار ما دبره رضوان بضمها إمارة غنية مثل حمص، أما رضوان فلم يجنِ شيئًا سوى اشتهاره باستخدام الباطنية لتصفية أعدائه، والحقيقة أن الكاسب الحقيقي من وراء خيانة رضوان،

وتسببه في مقتل قائد إسلامي محنك مثل جناح الدولة هم الصليبيون الذين تخلصوا بدون أى جهد من شخصية إسلامية مجاهدة، كانت تحمل عبء الجهاد الإسلامي في مراحله المبكرة .[٧٢]

ظهر الدافع الشخصي في اغتيال عماد الدين زنكي عام ١١٤٦م/٥٤١هـ أثناء حصاره لقلعة جعبر[٧٣]، حيث تم اغتياله على يد يرنقش[٧٤] أحد مماليكه –الذي كان مكلفًا بحراسته– وهو سكران، ثم هرب إلى القلعة يبشرها بمقتله، ولعل ما دفع يرنقش لارتكاب ما فعل، كان بسبب تهديد زنكي له ومعاملته القاسية له، فشعر يرنقش بالظلم نتيجة إقصائه، خاصة أنه كان من المقربين له، وبلغ عنده منزلة رفيعة، وكان فوق مستوى الشبهات، وفي ليلة أهانه زنكي أمام رفاقه، فشعر بالمرارة، وشعر أنه طعن في كرامته، فانفجرت أحاسيسه المكبوتة، واسرع باغتيال سيده دفاعًا عن نفسه غير عابئ بنتائج فعلته [٧٥]

– الدوافع الشخصية لدى المسيحيين المحليين:

أما عن المسيحيين المحليين فظهر الدافع الشخصي في خيانة باكراد PAKRAD نائب بلدوين في الروندان للصليبين، قدم باكراد الكثير من المساعدات لبلدوين في الاستيلاء على تل باشر والروندان، ولما أرسل ثوروس الأرمني أمير الرها سفارة لبلدوين بتل باشر يدعوه للمجيء للرها لمساعدته، أصاب باكراد القلق والسخط أن يقوى شأن بلدوين، وينقلب عليه هو والأرمن فأرسل للأتراك يطلب منهم المساعدة ضد بلدوين، وقيل إنه اتصل بأخيه كوغ باسيل يستشيره فيما تعرضت له حرية الأرمن من خطر، ولكن بعض حلفاء بلدوين من الأرمن بتل باشر أعلموه بخيانة باكراد واتصاله بالاتراك ، فقبض عليه وعذبه حتى تنازل له على الحصن، ثم هرب بعد ذلك إلى الجبال [٧٦]، مما لا شك فيه أن الأرمن بصفة عامة قدموا في البداية خدمات جليلة للصليبين، ولكن عندما شعروا بأن الصليبيين يعملون لحساب مصالحهم الخاصة فقط حتى لو على حساب الأرمن، فبدأ الأرمن يشكُّوا في أفعال الصليبيين، وهذا ما فعله باكراد أنه يعلم أن اللحظة التي سيقوى فيها نفوذ بلدوين سوف يتخلى عنه وعن بني جلدته، فحاول الاستعانة بالمسلمين، ولكن قد فات الأوان بعد خيانة أحد أعوان بلدوين من الأرمن لباكراد، وكُتب لمحاولته الفشل.

الخاتمة :

نستشف من هذا البحث أن الخيانة كان لها دوافعها وبواعثها ومحركاتها التي دفعت كل من: الصليبيين، والمسلمين، والمسيحيين المحليين، للقيام بها طيلة وجود الصليبيين بالشرق، فقد ذكرنا

أمثلة لتلك الدوافع في شتى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية وكانت الدوافع السياسية للخيانة هي الأكثر انتشارا لدى المسلمين والصليبيين والمسيحيين المحليين حيث سعى كل من الأطراف الثلاثة وراء السلطه والنفوذ والحكم وتأتى الدوافع الاقتصادية في المرتبة الثانية عند الصليبيين والمسلمين وبعدها الدوافع الشخصية التي ظهرت بشكل واضح عند الأطراف الثالثة مسلمين وصليبيين ومسيحيين محليين وأخيرا الدوافع الاجتماعية التي ظهرت عند الصليبين والمسيحيين المحليين .... وكان من اهم نتائج هذا البحث :

١. إن أنانية بعض القادة الصليبيين وتفضيلهم لمصالحهم الشخصية، والدخول في خلافات مع إخوانهم الصليبيين، وخيانتهم بعضهم البعض أدى إلى ضعف موقف الصليبيين، وهدد الكيان الصليبي بالشرق.

٢- دفعت المصالح الاقتصادية الصليبيين في كثير من المواقف لخيانة إخوانهم الصليبيين، بل والتؤاطو مع أعدائهم المسلمين

٣- أدى ضعف الوازع الديني عند بعض المسلمين سواء حكام أو محكومين خلال فترة وجود الصليبيين إلى التواطؤ مع العدو، متجاهلين قيود وأحكام الدين الإسلامي؛ مما كان سببًا رئيسًا في انتشار الفرقة والصراع بين المسلمين.

٤- ساهمت الخلافات المذهبية بين المسلمين السنة والشيعة في التآكل الداخلي للجبهة الإسلامية، وتشتيت الجهود، وتبديد الطاقات فكان بأس المسلمين بينهم شديدًا.

٥- إن أنانية وأطماع بعض القوى الإسلامية التي تسعى وراء تحقيق أطماعها الخاصة دون الاهتمام بالمصلحة العليا للاسلام والمسلمين كانت سببًا في إقامة الصليبيين مملكة لاتينية لهم بالشرق عاشت لمدة قرنين من الزمن.

٦- أدركت الطوائف المسيحية فيما بعد حقيقة أهداف الصليبيين ونواياهم المزيفة، فأخذوا يميلون إلى جانب المسلمين لكي يسترجعوا حقوقهم وممتلكاتهم التي سيطر عليها الصليبيين

الهوامش :

---

(١) المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨، ص٢٦٣؛ الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٦٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٧١.

(٣) سورة غافر، الآية ١٩؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٦٣.

(٤) الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص١٦٣.

(٥) الجاحظ: تهذيب الأخلاق، ط١، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٩٨٩م، ص٣١.

(٦) عبد الله سعدون: خيانة الأمانة في تاريخ الحضارة الإسلامية، رسالة دكتواره غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس العالمية، بغداد، ٢٠١٠، ص١٦.

(٧) عبير جبريل المشهراوي: بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٧، ص١٥

(٨) Rodger L.Jackson, The sense and Sensibility of Discovering the Meaning of Treachery Betrayal: through Jane Austen, Vol. XIII, 2000. p.72.

(٩) أحمد عبد القادر الشاذلي: الاغتيالات السياسية في إيران، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥

(١٠) Friedman Y., Peacemaking in an age of war:when were cross -Religious Alliances in the latin East Ed. in The Crusader World, Considered Treason,

2017, University of California San Diego, Adrian J.Boas, .p.105

(١١) محمد عبد الله المقدم: الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، 2008، ص٧٦-٧٧.

(١٢) دايمبرت أوف بيزا: هو رئيس لأساقفة بيزا، إحدى المدن الإيطالية (١٠٩٢-١١٠٥م) الذي جاء إلى بيت المقدس مع عدد كبير من السفن إلى ميناء يافا، وارتقى لمنصب بطريرك بيت القدس بمساعدة بوهيموند (١٠٩٩-١١٠ج٢، ص١١٠٥)، وتم اختياره بطريركًا لبيت المقدس في ديسمبر ١٠٩٩، وبعد وفاة الملك جودفري ١١٠٠ دخل في صراع مع أخيه بلدوين الذي تولي عرش بيت المقدس، وطرد دايمبرت من منصبه عام ١١٠٢، ثم سافر إلى إيطاليا للاستئناف ضد عزله من منصبه، وعندما سُمح له بالعودة توفي أثناء عودته إلى الأراضي المقدسة ١١٠٥. وللمزيد انظر:

Ralph of Cean:the Gesta Tancredi "A History of the Translated and with an Normans on the First crusade ", introduction by Bernard S.Bacharach and David England, Ash gate publishing Company, S.Bacharach, The Crusades An Murry V., Also: Cf. p.156. 2005, .p.339-340 Inc.2006, ABC-CLIO, Vol 1, ، Encyclpoedia,

انظر أيضًا: محمود عبد الودود: الدور السياسي لرجال الدين في الشرق اللاتيني (١٠٩٨-١١٩٢م/٤٩١-٥٨٨هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، ٢٠١٧م، ص٨٢-٨٥.

([١٣]) ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس، ص٢٨٧. انظر أيضًا: سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨؛ هارولد فنك: تأسيس الإمارات اللاتينية ١٠٩٩-١١١٨، ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية، تحرير سعيد عبد الله البيشاوي ومحمد مؤنس عوض، سيتون، ج١، ص٧١، ٢٠٠٤.

([١٤]) The Gesta Tancredi, Ralph of cean, p.157-158.

([١٥]) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٢، ص١٩٦.

([١٦]) ملطية: هي بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام وهي للمسلمين. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٩٢-١٩٣.

([١٧]) ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى، ص٢٨٦؛ وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٢، ص١٨٣-١٨٤. فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ص٨٤-٨٥. انظر أيضًا: محمد فرحات: الخلافات بين الصليبيين وأثرها على الوجود الصليبي في الشرق فيما بين الحملتين الأولى والثانية، قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٤، ، ص٢٠-٢١

(٢٢) ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس، ص٢٨٤. انظر أيضًا: علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، ص٩٢؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٢٢٨.

([١٩]) محمد فرحات: تاريخ الحروب الصليبية، ص٣١٧؛ محمد مؤنس عوض: تاريخ الصليبيات (الصراع العالمي في العصور الوسطى)، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣١٦-٣١٧.

(٢٠) الداوية: يعرفون بفرسان السيد المسيح أو فرسان الهيكل؛ لإقامتهم في المسجد الأقصى، والذي أطلق عليه الصليبيون هيكل سليمان، أسست في بداية القرن الثاني عشر الميلادي على أيدي مجموعة من الفرسان الفرنسيين، ونالت اعتراف الملك بلدوين الثاني (٥١٢-٥٢٥هـ/١١١٨-١١٣١م)، وقد أخذوا على عاتقهم حماية طرق الحجاج المسيحيين، ولعبوا دورًا بارزًا في تاريخ الحروب الصليبية، ودائمًا ما تمتدح المصادر الصليبية شجاعتهم، فتصفهم بأنهم كانوا في المعارك أول من يهاجم، وآخر من يتراجع. للمزيد من التفاصيل انظر: وليم الصوري، الحروب الصليبية، ج٢، ص٣٤٥. انظر أيضًا: إبراهيم خميس: دراسات في تاريخ الحروب الصليبية جماعة فرسان الداوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٥٦-٦٠؛ جمال فاروق الوكيل: سياسة الملك الفرنسي فيليب الرابع تجاه جماعة فرسان الداوية ١٢٨٥-١٣١٤، مركز البحوث والدراسات التاريخية، العدد٢٨، يناير ٢٠١٨، ص٧-١٠.

(٢١) متى الباريسي: التاريخ الكبير (١٢٣٥-١٢٧٣م)، ترجمة: وتحقيق سهيل زكار، الموسوعة الشامية، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م، ١٨٩/٤٠. انظر أيضًا: رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٢٣١.

(٢٢) p.135-137. The Infidel Empror, Wigler,

انظر أيضًا: بيبرس المنصوري: مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنه ٧٠٢هـ)، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٧؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج٤، ص٢٤١-٢٤٣؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ٤ج، تقديم حسين مؤنس، ط١، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت، ج٣، ص١٧٥. انظر أيضًا: صلاح ضبيع: دور الألمان في الحروب الصليبية في بلاد الشام، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٤٠-٣٤١؛ رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٢٣٤. انظر أيضًا:

Georgetown Frederick II & Crusader, Marabello T., p.12-13. 2007, University,

(٢٣) إبراهيم خميس: جماعة فرسان الدواية، ص٢٥٩-٢٦٠؛ محمد عبد المقدم: الاغتيالات، ص٢٨٢؛ محمد فوزي رحيل: نهاية الصليبيين (فتح عكا ٦٤٨-٦٩٠هـ/١٢٥٠-١٢٩١م)، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩م، ص١٣٥.

(٢٤) فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ص٥١-٥٢؛ ريموناجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ص٢١. انظر أيضًا: محمد فرحات: الخلافات بين الصليبيين وأثرها على الوجود الصليبي، ص١١-١٣؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص١٤٣-١٤٤.

(٢٥) ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس، ص٢٤٩. انظر أيضًا:

محمد فرحات: الخلافات بين الصليبيين وأثرها على الوجود الصليبي، ص١٧-٢٠.

(٢٦) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص١٦٧-١٦٨؛ ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس، ص٤٧٤.

(٢٧) تزوجت أليس من بوهيموند الثاني الذي جاء للشرق عام ١١٢٦وتوفي عام ١١٣٠ على يد الدانشمند. للمزيد انظر: وليم الصوري: الحروب صليبية، ج٣، ص٧٢-٧٣. انظر أيضًا: سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٢٤؛ رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٢-٢١٤. أنظر أيضًا:

The Art of the Crusaders in the Holy land 1098- Floda J., p.87 1995, Combridge University Press, 1187,

(٢٨) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٧٤-٧٧. انظر أيضًا: محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني في الشرق اللاتيني، قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص٥٤-٥٦؛ سعيد

عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٢٥؛ رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٣-٢١٤.

([٢٩]) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٩٦-١٠٢. انظر أيضًا: محمد فرحات: تمرد الأميرة أليس في أنطاكية ١١٣٠-١١٣٦، قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص٩٥-٩٧؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٢٩-٤٣٠؛ رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٩-٢٢٢.انظر أيضًا:

p.121 The Art of the Crusaders in the Holy land, ،Floda J.

([٣٠]) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١٢٧-١٢٩. انظر أيضًا: محمد فرحات: تمرد الأميرة أليس في أنطاكية، ص٩٨-١٠١؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٤٣٣-٤٣٤؛ رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٣٠-٢٣١.

([٣١]) ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس، ص٢٠٣-٢٠٥؛ المؤلف المجهول: أعمال الفرنجة، ص١٠٧-١١٤؛ بطرس توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ص٢٨٩-٢٩٤؛ ريموندأجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ص١٨١-١٩٠. انظر أيضًا: محمد الشيخ: عصر الحروب الصليبية في الشرق، ص١٥٨-١٥٩؛ محمد مؤنس عوض: الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين ١٢-١٣م/٦-٧هـ، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٠، ص٤٥-٤٧.

([٣٢]) العظيمي: تاريخ حلب، حققه وقدمه: إبراهيم زعرور، دمشق، ١٩٨٤م، ص١٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، الموسوعة الشامية، تحقيق: سهيل زكار، ج١١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ص١٩٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٦. انظر أيضًا: محمد عبد الله المقدم: الاغتيالات، ص١٤٨-١٤٩.

(٣٣) ذكر ابن القلانسي أن موت دقاق كان طبيعيًا نتيجة مرض تطاول به وأنهك جسمه، انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص١٤٤. بينما ذكر ابن العديم وابن الأثير وفاة دقاق دون التطرق إلى تفاصيل الوفاة. انظر: ابن العديم: زبدة حلب، ص٢٤٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٧٤. انظر أيضًا: فنك: تأسيس الإمارات اللاتينية، ص٧٧.انظر أيضًا:

.p.68 The age of the Crusades, ،Holt P.

(٣٤) أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار: حيث كان الصالح بن رزيك وزيرًا للعاضد صاحب مصر قد ولَّى شاور الصعيد، ثم ندم على توليته لأنه تمكن في الصعيد، وكان ذا شهامة وفروسية، وأوصى الصالح ابنه العادل أن لا يتعرض لشاور، ولكنه لم يعمل بالوصية، وحاول عزله من الصعيد، فقدم شاور إلى قاهرة، وهرب العادل واستولى على الوزارة، وكان مقتل شاور ١١٦٩م/٥٦٤هـ. انظر. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٩ج، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج٢، ص٤٣٩-٤٤٠.

(٣٥) أبو الأشبال ضرغام بن عامر: أحد أمراء الدولة الفاطمية وصاحب الباب، وهي رتبة تلي الوزارة مباشرة، تولى الوزارة من ٥٥٨ إلى ٥٥٩هـ انظر. أبو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ج، تقديم: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٩٩٢، ج٥، ص٣٣٠.

(٣٦) أبو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف: آخر ملوك مصر من العبيديين، تولى الخلافة بعد وفاة ابن عمه الفائز، وكان العاضد شديد التشيع، متغاليًا في سب الصحابة رضوان الله عليهم، وإذا رأى سنيًّا استحل دمه، وسار وزيره الصالح بن رزيك في أيامه سيرة مذمومة، والعاضد تعني في اللغة القاطع، وقيل إنه حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه أخي صلاح الدين فسمم نفسه، فمات ١١٧٢م/٥٦٧هـ. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٠٩-١١٢.

(٣٧) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٣٠-٣٣٥؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفاء، ج٣، ص٢٦٠-٢٧٨؛ ابن واصل :مفرج الكروب، ج١، ص١٣٨-١٣٩. انظر أيضًا: هاملتون جب: سيرة نور الدين، كتاب تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: محمد مؤنس عوض، سيتون، ٢٠٠٤، ج١، ص١٦٩-١٧١.انظر أيضًا:

The crusades Islamic Perspectives, Hillenbrand, .p.117 1999, Edinburugh,

(٣٨) ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس، ص١٨٥؛ وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٢، ص٢٨-٢٩. انظر أيضًا: أميرة نافع: المسيحيون المحليون في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية ١٠٩٧-١٢٩١م/٤٩١-٦٩١هـ، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٦م، ص١٤٢-١٤٣؛ رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص١٣٠-١٣١.

(٣٩) وقع بلدوين دي بورج وتابعه جوسلين في الأسر عندما أرادوا الاستيلاء على مدينة حران بمساعدة بوهيموند أمير أنطاكية وابن اخته تنكريد، بالإضافة إلى عدد كبير من الأرمن، وحاصروا المدينة للاستيلاء عليها، في حين طلب أهالي المدينة النجدة من المسلمين، ولما تأخرت النجدة قرورا تسليم المدينة للصليبين، ولكن دب خلاف بين الأمراء الصليبيين حول الاستئثار بالمدينة، وعليه تأجل دخول الصليبيين المدينة لليوم التالي، ولكن قبل بزوغ فجر اليوم التالي وصلت نجدة المسلمين واستطاعت هزيمة الصليبيين. للمزيد عن معركة حران انظر: وليم الصوري: الحروب صليبية، ج٢، ص٢٤٧-٢٥١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٧٣-٧٤؛ ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص١٤٣؛ابن العديم: زبدة الحلب، ص٢٤٨-٢٤٩. انظر أيضًا: علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، ص١٠١-١٠٥؛ رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٧٣-٧٤؛ محمد فرحات: معاقل أعالي الفرات، ص١٥٦-١٦١ ؛ فنك: تأسيس الإمارات اللاتينية، ص٧٩-٨٠.

- حران: هي مدينة مشهورة في بلاد الجزيرة، تقع إلى الجنوب من الرها وتبعد عنها ثلاثة وعشرون ميلًا .انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٥

(٤٠) ميخائيل السرياني: تاريخه، ج٣، ص١٦٥-١٦٦؛ متى الرهاوي: تاريخه ، ص١٦٢-١٦٣. انظر أيضًا: علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، ص٣٤٩-٣٥٠؛ محمد فرحات: معاقل أعالي الفرات، ص١٠٢.

Translated by The first and Second Crusades, A.S.C,([٤١]) of Great)J.R.A.S(Notes by H.A.R.Gibb, A.s.Tritton, p.83-85 1967, London, Britain and Ireland,

انظر أيضًا: متى الرهاوي: تاريخه، ص١٧٩-١٨٠. انظر أيضًا: علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، ص٣٤٩-٣٥٠.

([٤٢]) ميخائيل السرياني: تاريخه، ج٣، ص ١٩٥. انظر أيضًا: حسن عبد الوهاب: الرشوة في المجتمع الصليبي، ص١١٠.

(١) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص٢٩؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٩٨. انظر أيضًا: محمد محمد فرحات: تاريخ الحروب الصليبية، ص١٥٠-١٥١. انظر أيضًا:

peacemaking principles drawn from Derksen j., Peace Research, (1095-1276), opposition to the crusade .2004, p.47 Canadian Mennonite University, No.2, vol.36,

([٤٤]) الباطنية او الاسماعيلية او الحشاشيون هم طائفه شيعية تنتمى للمذهب الإسماعيلي يؤمنون بان للعقدية ظاهرا وباطنا مما جعل الناس يطلقون عليهم اسم الباطنية وقيل انهم كانوا يتعاطون الحشيش لذلك سموا بالحشيشية ،لم يحجموا في سبيل مقاومة المذهب السنى عن قتل بعض زعماء حركة الجهاد الاسلامى ضد الصليبين وكان من ضحاياهم الوزير نظام الملك وجناح الدولة امير حمص وخلف بن ملاعب صاحب افاميه ومودود اتابك الموصل وغيرهم وحاولوا اغتيال صلاح الدين ولكنهم فشلوا واستمرت هذه الطائفة في نشاطها الهدام حتى قضى عليها الظاهر بيبرس عام ١٢٧٣م .انظر :

القلقشندى :صبح الاعشى ،١٤ج،دار الكتب المصرية ،القاهره،١٩٢٢،ج١،ص١١٩-١٢٠؛ ابن الشحنة :

الدر المنتخب في تاريخ مملكه حلب ،تقديم عبد الله الدرويش ،دار الكتاب العربي ،دمشق ،١٩٨٤،ص٢٦٥ انظر أيضا : اسامه زكى زيد : الصليبيون واسماعيليه الشام في عصر الحروب الصليبية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الاسكندرية،١٩٨٠م،ص٤٥-١٠٤

(٤٥) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٤، ص١٥٦-١٥٨. انظر أيضًا: رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٤٥٣؛ محمد عبد الله المقدم: الاغتيالات، ص٨١؛ أسامة زكي زيد: الصليبون وإسماعيلية الشام في عصر الحروب الصليبية (القرن الثاني عشر الميلادي/السادس الهجري)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص٢٤٢-٢٤٥.

(٤٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٩٦. انظر أيضًا: حسن عبد الوهاب: الرشوة في المجتمع الصليبي في بلاد الشام، ص١٠٨؛ محمد عبد الله المقدم: الاغتيالات، ص١٧٥-١٧٦؛ تيسير بن موسى: نظرة عربية على غزوات الإفرنج، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٨٦؛ عبد العزيز محمود عبد الدايم: إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٧١، ص٤٦-٤٧؛ السيد عبد العزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ت، ص١٠٠.

(٤٧) أحمديل الكردي: هو صاحب مراغة، وهي بلدة مشهورة من أعظم وأشهر بلاد أذربيجان، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٩٣.

(٤٨) هو شرف الدولة الأمير مودود بن التونتكين، والي الموصل عام ١١٠٨م/٥٠٢ه. انظر: ابن الأثير: التاريخ الباهر، ص١٧.

(٤٩) ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، ص٢٥٤؛ ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص١٧٥.

(٥٠) أسامة بن منقذ: الاعتبار، تحقيق: فيليب حتي، برنستون، ١٩٣٠، ص١٢٧-١٢٨. انظر أيضًا: حسن عبد الوهاب: الجريمة والعقوبة في المجتمع الصليبي في بلاد الشام (١٠٩٥-١١٨٧/٤٨٨-٥٨٣هـ)، ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، المجتمع

الصليبي في بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٠، ص٥٣-٥٤

(٥١) حصن حبيس جلدك: هو قلعة بالسواد من أعمال دمشق. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢١٦.

(٥٢) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٤، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٥٣) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٤، ص٢٨٦-٢٨٧؛ أبو شامة: الذيل على الروضتين، ج٣، ص١٠٦؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج٢، ص١١٤-١١٥. انظر أيضًا: حسن عبد الوهاب: الرشوة في المجتمع الصليبي في بلاد الشام، ص١٢٦-١٢٧.

(٥٤)- ميلسند: الابنة الكبرى للملك بلدوين التاني الذي أنجب من الأميرة الأرمنية مورفيا أربع بنات، للمزيد انظر:

publiees par les families d'outre-mer, Du cange, p.14 1869, paris, M.E.G.Rey,

انظر أيضًا: محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين التاني في الشرق اللاتيني، ص٥٣.

(٥٥) هيو التاني: هو ابن هيو الأول من زوجته مابيلا، وقد مرض هيو الثاني في أبوليا أثناء توجه والديه إلى الشرق، فتركاه هناك في بلاط بوهيموند الثاني ابن عم مابيلا المباشر، وظل هيو الابن مقيمًا في أبوليا حتى مات والده، فابحر إلى الشرق للمطالبة بميراث أبيه، فاحتفى به الملك بلدوين الثاني، وسلمه قطاع يافا ميراث أبيه، انظر:

:Cf.also . p338-339 les families d'outre-mer, Du cange, ،)I.E.J(The Origins of the Country of Jaffa, Mayer H., .p.40-41 1985, No.1, vol.35,

(٥٦) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص١١٨-١٢٥. انظر أيضًا: رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٢-٢٢٣؛ محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين التاني في الشرق اللاتيني، ص٦٦-٦٩؛ إبراهيم سعيد: يافا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي (١٠٩٩-١٢٩١م/٤٩٢-٦٩٠هـ)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص١٤٠-١٤٣.

(٥٧) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٣٤٥. انظر أيضًا: أسامة زكي زيد: الصليبيون وإسماعيلية الشام في عصر الحروب الصليبية، ص٢٢٤-٢٢٥؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٥١٢-٥١٣؛ أحمد عبد الله أحمد: الجرائم والعقوبات في المجتمع الصليبي في بلاد الشام في القرن(٦-٧هـ/ ١٢-١٣م)، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٦م، ص٨٨-٨٩؛ محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني في الشرق اللاتيني، ص٨٣-٨٥.

(٥٨) سبيل: هي شيقة زوجة صاحب حصن بزرية والذي يقع على بعد خمسة وأربعين كيلومتر شرقي اللاذقية وكانت سبيل هي ثالث امرأة يرتبط بها بوهيموند الثالث، فقد تزوج من قبل عام ٥٦٦/١١٧٠هـ باورجو جليوزا ابنة سيد حارم، ثم تزوج سنة ١١٧، ج٥، ص٥٧١هـ، بثيودورا كومنين. انظر: حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص١٩٨.

(٥٩) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٤، ص٢٦٣-٢٦٤. انظر أيضًا: محمد مؤنس عوض: دراسات في تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وعلاقاتها بالشرق، ط١، مكتبة الآداب، ٢٠١٣، ص٥٠١-٥٠٢.

(٦٠) انفرد ألبرت دكس بذكر زواج زوجة فولكر من القائد المسلم التابع لوالي عزاز. انظر: ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى، ص١٧٥-١٧٧. انظر أيضًا: محمد فرحات: عزاز ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي ١١١٨-١١٥٠/٥١٢-٥٤٥ه، مجلة كلية الآداب، م٤٩، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٦-٧.

(٦١) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج١، ص٣٤٥-٣٤٦.

(٦٢) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٤، ص٢٣٦-٢٣٩.

(٦٣) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٧٩. انظر أيضًا: علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، ص٢٣٩-٢٤٠؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص٦٧-٦٩.

(٦٤)الأصفهاني: الفتح القسي في الفتح القسي (حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس)، ط١، دار المنار، ٢٠٠٤م، ص٢٥؛ وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج٣، ص٢٨٩-٢٩٠؛ أودو أوف دويل: رحلة لويس السابع إلى الشرق، تأليف وترجمة سهيل زكار، ضمن الموسوعة الشامية، ج٧، دار الفكر العربي، دمشق، ١٩٩٧، ص١١٥. انظر أيضًا: رنيه غروسيه: موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط، ترجمة وتعليق أحمد إيبش، ط١، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ٢٠١٤م، ص٥٩؛ حسن عبد الوهاب: الجريمة والعقوبة في المجتمع الصليبي، ص٣٢- ٣٣.

(٦٥) والتر جارنييه تولى حكم إقطاعة قيسارية خلفا لوالده ايوستاس جارنييه في عام ١١٢٣م، وكان هو وأخيه إيوستاس الثاني Eustace II وريث صيدا، يكنان الحقد والكراهية لهيو التاني لأنه تزوج من أمهما إيما بعد وفاة

أبيهما عام١١٢٤م، وكان يكبرهما بقليل. للمزيد انظر: وليم الصوري: الحروب صليبية، ج٣، ص١١٩. انظر أيضًا:

The Lords of Caesarea in the Period of the La Monte J ., p. pp. 145-161, 1947), No. 2(April., Vol. 22, Crusades, 147.

([٦٦]) وليم الصوري: الحروب صليبية، ج٣، ص١١٩. انظر أيضًا: إبراهيم سعيد: يافا ودورها، ص١٤٠؛ محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني، ص٦٦-٦٧.

([٦٧]) فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ص١٠٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٣. انظر أيضًا: محمد مرسي الشيخ: الإمارات العربية في بلاد الشام في الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص٢٣٠؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص٢٣٠-٢٣١.

([٦٨]) أسباب الخلاف بين ابن عمار و دقاق أمير دمشق هو أن فخر الملك استعان بدقاق وأتابكه طغتكين لاستعادة جبلة بعد أن خرج عن طاعته واليها أبي محمد عبيد الله بن منصور التنوخي، واستقل بجبلة، فقبل دقاق وطغتكين مساعدة فخر الملك، وأقاموا حملة على جبلة، ولكنهم فشلوا في الاستيلاء عليها، وبعد فترة يأس التنوخي من موقفه، وراسل طغتكين لتسليمه المدينة، فأرسل إليه ابنه بوري الذي دخل جبلة، وأساء السيرة فيها، فراسل أهلها فخر الملك الذي أرسل حملة، ونجحت في دخول جبلة، وأسر بوري، وبذلك عادت جبلة إلى إمارة طرابلس كما كانت، وأطلق فخر الملك سراح بوري وأرسله إلى طغتكين، وبرر له موقفه في استيلائه على جبلة خوفًا من استيلاء الصليبيين عليها. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٥-٣٦. انظر أيضًا: محمد مرسي الشيخ: الإمارات العربية في بلاد الشام، ص٢٢٨-٢٢٩.

([٦٩]) dans (RHC. H. L'Estoire de Jerusalem et d'Antioche, p. 640 1895, Paris, Occ)t. V,

انظر أيضًا: ألبرت فون آخن، تاريخ الحملة الصليبية الأولى، ص٢٩١. انظر أيضًا: محمد فرحات: بيروت ودورها، ص١١٤-١١٥-١١٦.

(٧٠) عن أسباب الوحشة بين رضوان وجناح الدولة وفرار جناح الدولة إلى حمص انظر: ابن العديم: زبدة حلب، ص٢٣٥؛ ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص١٣٣. انظر أيضا:

p. 68. The age of Crusades, Holt P.,

(٧١) حصن الأكراد: قلعة تقع إلى الغرب من حمص في وسط سوريا، تعرف الآن باسم قلعة الحصن. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٦٤.

(٧٢) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص١٤٢؛ ابن العديم: زبدة حلب، ص٢٤٦-٢٤٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٥٦؛ أبو الفداء: المختصر، ج٢، ص٢١٦. انظر أيضًا: محمد عبد الله المقدم: الاغتيالات، ص٩٣-٩٥؛ فنك: تأسيس الإمارات اللاتينية، ص٨٦. انظر أيضًا:

p. 1955, Mouton, The order of Assassins, Hodgson M., 90.

(٧٣) قلعة جعبر: هي قلعة تقع بين بالس والرقة على الفرات، وكانت تسمى قديمًا دوسر، إلى أن استولى عليها جعبر بن مالك القشيري في القرن الخامس الهجري ومنحها اسمه. انظر: ياقوت الحموي: البلدان، ج٢، ص١٤٢.

(٧٤) يرنقش: ذكر ابن واصل وابن القلانسي أنه إفرنجي الأصل، بينما لم يذكر ابن الأثير وابن الجوزي اسمه، وذكر حسن حبشي في كتابه نورالدين والصليبيين أنه كان باطني، وربما حرضه صاحب القلعة على قتل زنكي ليتخلص من الحصار انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٨٤، ابن واصل: مفرج الكروب، ج١، ص٩٩، ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٣٣٩، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، ج١٨، بيروت

-لبنان، ١٩٩٢، ص٤٨. انظر أيضا: هاملتون جب: زنكى وسقوط الرها، ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: علية الجنزوري، سيتون، ج١، ٢٠٠٤، ص١٥٤. انظر أيضًا:

p. 112 the Crusades Islamic prespectives, Hillenbrand, p. 42. Crusades, ;Holt P.,

([٧٥]) أبو شامة: الروضتين، ج١، ص١٥٤- ١٥٦؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج١، ص٩٩-١٠٠؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٣٩-٣٤١؛ ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٨٤-٢٨٥؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ص٤٨. انظر أيضا: حسن حبشي: نورالدين والصليبون، ص٤٠؛ محمد سهيل طقوس: تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام (٥٢١-٥٦٣٠هـ/١١٢٧-١٢٣٣م)، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص١٦١.

([٧٦]) ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس، ص٩٥. انظر أيضًا: رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص٣٢٢-٣٢٣ ؛ محمد فرحات. معاقل أعالي الفرات، ص٨٩-٩٠.

المصادر والمراجع :

أولا المصادر الاجنبية :

1- **A.S.C.,**

-The first and Second Crusades from an Anonymous Syriac Chronicle, Translated by: A.S. Tritton, Notes by: H. A. R. Gibb, Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, London, 1967, (Jan., 1933), pp.69-101, No.2, (Apr., 1933).

2- **Du cange,**

-les Familles d'outre-mer, Publiees par M.E.G.Rey, Paris, 1869

3- **L'Estoire de Jerusalem et d'antioche**, in R.H.C, tome v, paris, 1895

4- **Ralph of cean,**

-The Gesta Tancredi "A History of the Normans on the First crusade ", Translated and with an introduction by Bernard S.Bacharach and David S.Bacharach, Ash gate publishing Company, England, 2005

5- **Wiegler,**

The Infidel Emperor and his Struggle against the pope, tr.Brian W.Downs, London, 1930

ثانيا :المصادر العربية والمعربة :

١- ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ١٢مجلد، راجعه: محمد يوسف الدقاق، منشورات محمد علي بيضون، ط٤، دار الكتب العلمية، لبنان –بيروت، ٢٠٠٣م

٢- ابن تغرى بردي:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ج، تقديم: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، ١٩٩٢م

٣- ابن الشحنة:الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم: عبد الله الدرويش، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٨٤

٤–ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٩٩٦م

٥- ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، يتلوه ابن الأزرق الفارقي وسبط بن الجوزي والحافظ الذهبي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م

٦- ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ٥ج، تحقيق: جمال الدين الشيال، د.ت

٧- أبو الفداء :المختصر في أخبار البشر، ٤ج، تقديم حسين مؤنس، ط١، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت

٨- أسامة بن منقذ: الاعتبار، تحقيق: فيليب حتي، برنستون، ١٩٣٠م

٩-ألبرت دكس :تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس (١٠٩٥-١١٢٠م)، ترجمة: محمد حمدان أحمد، ط١، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٦م

١٠- بيبرس المنصوري:مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنه ٧٠٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣

١١- ريموناجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة: حسين محمد عطية، تقديم: جوزيف نسيم عطية، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م

١٢- فولشر أوف شارتر: تاريخ الحملة إلى القدس (١٠٩٥-١١٢٧م)، ترجمة: زياد العسلي، ط١، دار الشروق، عمان-الأردن، ١٩٩٠م

١٣- العظيمي:تاريخ حلب (٤٨٣-٥٥٦هـ/١٠٩٠-١١٦١م)، حققه وقدمه: إبراهيم زعرور، دمشق، ١٩٨٤م

١٤- المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفاء، ٣ج، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة، ١٩٩٦م

١٥- المؤلف المجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة وتقديم وتعليق: حسن حبشي، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٨م.

١٦- متى الباريسي:التاريخ الكبير (١٢٣٥-١٢٧٣م)، ترجمة وتحقيق: سهيل زكار، ضمن الموسوعة الشامية، ج٤٠، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م

١٧- متى الرهاوي: تاريخ متى الرهاوي (الإفرنج الصليبيين –المسلمون–الأرمن)، ترجمة: محمود محمد الرويضي وعبد الرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩م

١٨- ميخائيل السرياني:تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمة: مارغريغوريوس صليب شمعون، تقديم: مارغريغوريس يوحنا إبراهيم، ٣ج، د.ط، دار ماردين للطباعة والنشر، متروبوليت – حلب، ١٩٩٦م

١٩- وليم الصوري: الحروب الصليبية، ٤ج، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م

ثالثا :المراجع العربية :

١- أحمد عبد الله أحمد: الجرائم والعقوبات في المجتمع الصليبي في بلاد الشام في القرن(٦-٧هـ/ ١٢-١٣م)، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٦م

٢- أسامة زكي زيد: الصليبيون وإسماعيلية الشام في عصر الحروب الصليبية (القرن الثاني عشر الميلادي/السادس الهجري)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م

٣- إبراهيم خميس:دراسات في تاريخ الحروب الصليبية جماعة فرسان الداوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م

٤- إبراهيم سعيد: يافا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي (١٠٩٩-١٢٩١م/٤٩٢-٦٩٠هـ)، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م

٥- أحمد عبد القادر الشاذلي: الاغتيالات السياسية في إيران، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧

٦- جمال فاروق الوكيل: سياسة الملك الفرنسي فيليب الرابع تجاه جماعة فرسان الداوية ١٢٨٥-١٣١٤، مركز البحوث والدراسات التاريخية، العدد٢٨، يناير ٢٠١٨م

٧- حسن عبد الوهاب: دراسات في تاريخ الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، المجتمع الصليبي في بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٠

٨- رنيه غروسيه: موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط، ترجمة وتعليق أحمد إيبش، ط١، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ٢٠١٤م

٩- ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: نور الدين خليل، ٣ج، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م

١٠- سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ٢ج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م

١١- صلاح ضبيع: دور الألمان في الحروب الصليبية في بلاد الشام، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠٠٨،

١٢- عبد الله سعدون: خيانة الأمانة في تاريخ الحضارة الإسلامية، رسالة دكتواره غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس العالمية، بغداد، ٢٠١٠

١٣- عبير جبريل المشهراوي: بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٧

١٤- علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م

١٥- المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨

١٦- محمد عبد الله المقدم: الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٨

١٧- محمود عبد الودود: الدور السياسي لرجال الدين في الشرق اللاتيني (١٠٩٨-١١٩٢م/٤٩١-٥٨٨هـ)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، ٢٠١٧م

١٨- محمد محمد فرحات:

-قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٤م

– معاقل أعالي الفرات بين المسلمين والصليبيين (١٠٩٧–١١٥١م/٤٩١–٥٤٦هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٨م

– بيروت ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي، ط١، نورحوران للدراسات والنشر والتراث ، ٢٠٢١م

–عزاز ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي ١١١٨–١١٥٠/٥١٢–٥٤٥هـ، مجلة كلية الآداب، م٤٩، الإسكندرية، ٢٠٠٠م

–١٩

٢٠– محمد مرسي الشيخ: الإمارات العربية في بلاد الشام في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠

٢١– محمد سهيل طقوش: تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام (٥٢١–٦٣٠هـ/١١٢٧–١٢٣٣م)، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م

٢٢– محمد عبد الله عنان: تاريخ المؤامرات السياسية وتطوراتها الاجتماعية والقانونية من أقدم العصور إلى أحدثها، دار الهلال، القاهرة، ١٩٢٨م

٢٣– محمد مؤنس عوض: دراسات في تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وعلاقاتها بالشرق، ط١، مكتبة الآداب، ٢٠١٣

٢٤– محمد فوزي رحيل: نهاية الصليبيين (فتح عكا ٦٤٨–٦٩٠هـ/١٢٥٠–١٢٩١م)، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩م

رابعا:المراجع الأجنبية :

1- Derksen j., peacemaking principles drawn from opposition to the crusade (1095-1276), Peace Research, vol.36, No.2, Canadian Mennonite University, 2004

2- Friedman Y., Peacemaking in an age of war : when were cross -Religious Alliances in the latin East Considered Treason, in The Crusader World, Ed. Adrian J.Boas, University of California San Diego, 2017

3- Floda J., The Art of the Crusaders in the Holy land 1098-1187, Combridge University Press, 1995

4- Hillenbrand, The crusades Islamic Perspectives, Edinburugh, 1999

5- Hodgson M., The order of Assassins, Mouton, 1955

6- Holt .M., The Crusader States and their Neighbours 1098-1291, New York, 2004

7- La Monte J ., The Lords of Caesarea in the Period of the Crusades, Vol. 22, No. 2(April., 1947), pp. 145-161

8- Mayer H., The Origins of the Country of Jaffa, (I.E.J), vol.35, No.1, 1985